29 - { محمد رسول ا } تم الكلام ها هنا قاله ابن عباس شهد له بالرسالة ثم قال مبتدئا : { والذين معه } فالواو فيه للاستئناف أي : والذين معه من المؤمنين { أشداء على الكفار } غلاظ عليهم كالأسد على فريسته لا تأخذهم فيهم رأفة { رحماء بينهم } متعاطفون متوادون بعضهم لبعض كالولد مع الوالد كما قال : { أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين } 0المائدة - 54) : { تراهم ركعا سجدا } أخبر عن كثرة صلاتهم ومداومتهم عليها { يبتغون فضلا من ا } أن يدخلهم الجنة { ورضوانا } أن يرضى عنهم { سيماهم } أي علامتهم { في وجوههم من أثر السجود } اختلفوا في هذه السيما : فقال قوم : هم نور وبياض في وجوههم يوم القيامة يعرفون به أنهم سجدوا في الدنيا وهو رواية عطية العوفي عن ابن عباس قال عطاء بن أبي رباح والربيع بن أنس : استنارت وجوههم من كثرة ما صلوا وقال شهر بن حوشب : تكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر .

وقال آخرون : هو السمت الحسن والخشوع والتواضع وهو رواية الوالبي عن ابن عباس قال : ليس بالذي ترون ولكنه سيماء الإسلام وسجيته وسمته وخشوعه وهو قول مجاهد والمعنى : أن السجود أورثهم الخشوع والسمت الحسن الذي يعرفون به .

وقال الضحاك : هو صفرة الوجه من السهر .

وقال الحسن : إذا رأيتهم حسبتهم مرضى وما هم بمرضى .

قال عكرمة و سعيد بن جبير : هو أثر التراب على الجباه .

قال أبو العالية : إنهم يسجدون على التراب لا على الأثواب .

وقال عطاء الخراساني : دخل في هذه الآية كل من حافظ على الصلوات الخمس .

{ ذلك } الذي ذكرت { مثلهم } صفتهم { في التوراة } ها هنا تم الكلام ثم ذكر نعتهم في الإنجيل فقال : { ومثلهم } صفتهم { في الإنجيل كزرع أخرج شطأه } قرأ ابن كثير وابن عامر : (شطأه) بفتح الطاء وقرأ الآخرون بسكونها وهما لغتان كالنهر والنهر وأراد أفراخه يقال : أشطأ الزرع فهو مشطئ إذا أفرخ قال مقاتل : هو نبت واحد فإذا خرج بعده فهو شطؤه .

وقال السدي : هو أن يخرج معه الطاقة الأخرى .

قوله : { فآزره } قرأ ابن عامر : (فأزره) بالقصر والباقون بالمد أي : قواه وأعانه وشد أزره { فاستغلظ } غلظ ذلك الزرع { فاستوى } أي تم وتلاحق نباته وقام { على سوقه } أصوله { يعجب الزراع } أعجب ذلك زراعه .

هذا مثل ضربه ا D لأصحاب محمد A في الإنجيل [أنهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون .
قال قتادة : مثل أصحاب رسول ا A في الإنجيل] مكتوب أنه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر .
وقيل : (الزرع) محمد A و (الشطء) : أصحابه والمؤمنون .
وروي عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال : { محمد رسول ا والذين معه } : أبو بكر الصديق سجدا ركعا تراهم) Bo عثمان (بينهم رحماء) Bo الخطاب بن عمر { الكفار على أشداء } Bo) علي بن أبي طالب Bo (يبتغون فضلا من ا) بقية العشرة المبشرين بالجنة .
وقيل : { كزرع أخرج } محمد { أخرج شطأه } أبو بكر { فآزره } عمر { فاستغلظ } عثمان للإسلام { فاستوى على سوقه } علي بن أبي طالب استقام الإسلام بسيفه (يعجب الزراع) قال : هم المؤمنون .
{ ليغيظ بهم الكفار } قول عمر لأهل مكة بعدما أسلم : لا تعبدوا ا سرا بعد اليوم : .
حدثنا أبو حامد بن محمد الشجاعي السرخسي إملاء أخبرنا أبو بكر عبد ا بن أحمد القفال حدثنا أبو أحمد عبد ا بن محمد الفضل السمرقندي حدثنا شيخي أبو عبد ا محمد بن الفضل البلخي حدثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد الداوردي عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف : أن النبي A قال : [أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن أبي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة] .
حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي أخبرنا أبو عبد الرحمن بن عثمان بن قاسم حدثنا خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي حدثنا أحمد بن هاشم الأنطاكي حدثنا قطبة بن العلاء حدثنا سفيان الثوري عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك عن النبي A قال : [أرحم أمتي أبو بكر وأشدهم في أمر ا عمر وأصدقهم حياء عثمان وأفرضهم زيد وأقرؤهم أبي وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح] .
ورواه معمر عن قتادة مرسلا وفيه : (وأقضاهم علي) .
أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد ا النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز المختار قال خالد الحذاء حدثنا عن أبي عثمان قال حدثني عمرو بن العاص أن النبي A بعثه على جيش ذات السلاسل قال : فأتيه فقلت : أي الناس أحب إليك قال : عائشة فقلت : من الرجال فقال : أبوها قلت : ثم من ؟ قال : عمر بن الخطاب فعد رجالا فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم .

أخبرنا أبو منصور عبد المالك و أبو الفتح نصر ابنا علي بن أحمد بن منصور و محمد بن الحسين بن شاذويه الطوسي بها قالا : حدثنا أبو الحسن محمد بن يعقوب أخبرنا الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن شريك الأسدي حدثنا إبراهيم بن إسماعيل هو ابن يحيى بن سلمة بن كهيل حدثنا أبي عن أبيه عن سلمة عن أبي الزعزاء عن ابن مسعود عن النبي A أنه قال : [اقتدوا باللذين من بعدي من أصحابي : أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد عبد ا بن مسعود] .

أخبرنا أحمد بن عبد ا الصالحي أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن أحدا ارتج وعليه النبي A وأبو بكر وعثمان فقال النبي A : [اثبت أحد ما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد] .

أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي حدثنا أبو سعيد الأشج أخبرنا وكيع حدثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي قال : عهد إلي النبي A أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق .

حدثنا أبو المظفر التميمي أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان أخبرنا خيثمة بن سليمان حدثنا محمد بن عيسى بن حيان المدائني حدثنا محمد بن الفضل بن عطية عن عبد ا بن كسلم عن ابن بريدة عن أبيه عن النبي A قال : [من مات من أصحابي بأرض كان نورهم وقائدهم يوم القيامة] .

قوله D : { ليغيظ بهم الكفار } أي إنما كثرهم وقواهم ليكونوا غيظا للكافرين .

قال مالك بن أنس : من أصبح وفي قلبه غيظ على أصحاب رسول ا A فقد أصابته هذه الآية .

أخبرنا أبو الطيب طاهر بن محمد بن العلاء البغوي حدثنا أبو معمر المفضل بن إسماعيل بن إبراهيم الإسماعيلي أخبرنا جدي أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي أخبرني الهيثم بن خلف الدوري حدثنا المفضل بن غسان بن المفضل العلائي حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا عبيدة بن أبي رابطة عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد ا بن مغفل المزني قال : قال رسول ا A : [ا ا في أصحابي ا ا في أصحابي ا ا في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى ا ومن آذى ا فيوشك أن يأخذه] .

حدثنا أبو المظفر بن محمد بن أحمد بن حامد التميمي أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان حدثنا إبراهيم بن عبد ا العبسي القصار بالكوفة أخبرنا وكيع بن الجراح عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال :

قال رسول ا A : [لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه] .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أبو عبد ا محمد بن الحسين الزعفراني حدثنا أبو محمد عبد ا بن عروة حدثنا محمد بن الحسين بن محمد بن إشكاب حدثنا شبابة بن سوار حدثنا فضيل بن مرزوق عن أبي خباب عن أبي سليم الهمذاني عن أبيه عن علي قال : قال رسول ا A : [إن سرك أن تكون من أهل الجنة فإن قوما ينتحلون حبك يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم نبزهم الرافضة فإن أدركتهم فجاهدهم فإنهم مشركون] في إسناد هذا الحديث نظر .

قول ا D : { وعد ا الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم } قال ابن جرير : يعني من الشطء الذي أخرجه الزرع وهم الداخلون في الإسلام بعد الزرع إلى يوم القيامة ورد الهاء والميم على معنى الشطء لا على لفظه ولذلك لم يقل : (منه) { مغفرة وأجرا عظيما } يعني الجنة